حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

"أدب الأطفال عند خليفة حسين مصطفى"

حنان الصغير أبو القاسم

المستخلص

يُعدُّ أدب الأطفال من الزوايا المنسية في الدراسات الأدبية والنقدية برغم أهميتها، وربما يرجع ذلك إلى قلة اهتمام الأدباء بالإبداع في هذا الجانب المهم، ومع أن أكثر منظومة أدب الأطفال في العالم العربي تعد ضعيفة بمقارنتها بالآداب العالمية، إلاّ أنه يختلف من بيئة إلى بيئة.

موضوع البحث:

تناولت الدراسة الدور الريادي للكاتب الليبي خليفة حسين مصطفي في أدب الأطفال – دراسة نقدية في الشكل والمضمون.

أسباب الاختيار:

١. وضع دراسة تسهم في الكشف عن جانب من جوانب التراث الأدبي الليبي الحديث.

٢. أن قصص الأطفال عند خليفة حسين مصطفي لم تحظ بالدراسة الجادة المتعمقة المتخصصة كما حظي فن الرواية عنده، فكان حريًا البحث في إنتاجه الأدبي في أدب الأطفال من أجل وضعه في المكان المناسب له بين الفنون الأخرى من أعماله.

فرضية البحث:

هناك تساؤلات يمكن أن تُثار حول موضوع الدراسة؛ ومن هذه التساؤلات : إلى أيٍّ حدٍّ استطاع خليفة حسين مصطفي أن يُنتج فنًا متميزًا عن غيره في أدب الأطفال في هذا المجال وهل وفق في تحقيق ذلك شكلًا ومضمونًا ؟

كان البحث في الإنتاج القصصي للكاتب خليفة حسين مصطفى الذي يعد من البدايات المهمة لانطلاق أدب الأطفال في ليبيا، بينما يبني أجيالنا القادمة بطريقة صحيحة فبناء أي مجتمع حضاري ينبع من بناء أجياله؛ ولذلك أتقدم بالاقتراحات التالية التي أرى فيها دعمًا لهذا الأدب الناشئ في ليبيا.

١) التخطيط الجيد للتعامل مع التقنية الحديثة بشكل يخدم أدب الأطفال في ظل توافرها بأيدي كثيرة من الأطفال كالإنترنت مثلًا لتقديم أعمال ترتقي بالطفل كعمل مكتبات رقمية خاصة بالطفل.

٢) محاولة تذليل الصعوبات التي تواجه كتاب أدب الأطفال في ليبيا النفقات المالية منها خاصة لضمان تدفق هذا العطاء الفذ لأدبائنا واستفادة الأطفال منه.

٣) إعطاء مساحات أكبر في الأندية الثقافية لخدمة أدب الأطفال.

٤) تخصيص مكتبات للأطفال وتشجيع الأدباء البارزين على دعمهم بنتاجهم الموجه للطفل.

٥) الالتفات الجاد لموضوع الترجمة للغات الأجنبية، بما يخدم فكر الطفل العربي، وأطفال العالم ووجدانهم.

٦) أما النتاج القصصي الطفولي لخليفة حسين مصطفى، فإني أرى أن تقديمه للطف من الأهمية بمكان، خاصة وأنه من بواكير الأدب الذي وجه لأطفال ليبيا؛ ولأنه يحمل الروح الإسلامية الصحيحة والهوية الوطنية لليبيا، وأن تعمل وزارة التربية والتعليم على توفيره للمكتبات المدرسية، ومعارض الكتب الوطنية والدولية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٨.

إنَّ الأطفال هم ذخيرة الأمم وعزَّها المأمول، وقد نبَّه العلماء إلى ضرورة الاهتمام بثقافة الأطفال وكتبهم وقراءتهم ومكتباتهم وبرامجهم باعتبارها بداية وخطوة أولى على طريق خلق جيل واع مثقف.

يُعدُّ أدب الأطفال من الزوايا المنسية في الدراسات الأدبية والنقدية برغم أهميتها، وربما يرجع ذلك إلى قلة اهتمام الأدباء بالإبداع في هذا الجانب المهم، ومع أن أكثر منظومة أدب الأطفال في العالم العربي تعد ضعيفة بمقارنتها بالآداب العالمية، إلاَّ أنه يختلف من بيئة إلى بيئة؛ لذا كان الاهتمام بأدب الأطفال بوصفه واحدًا من أقوى السبل لتعريف الصغار الحياة بأبعادها في الماضي والحاضر والمستقبل يستطيع أن يبث القيم في نفوس الصغار، حيث إنه أول نوع من الإنتاج الفكري الذي يتعرض له الطفل في حياته، وتتوقف علاقته المستقبلية بالكتب والقراءة على انطباعه وتأثره بالكتب التي يصادفها في طفولته.

ومن هنا فإن محاولة استظهار أدب الأطفال المكتوب، وبيان مميزات بعضه هي من أهم الواجبات التي تلح على الباحثين بأن يجعلوها محط اهتمامهم، ولعل عناية أكثر الدارسين بشغل الأطفال أكثر من عنايتها بالقصص ظاهرة بارزة ــ على مستوى ليبيا والوطن العربي.

ومن هنا عقدت الباحثة العزم على الاتجاه إلى هذا الباب من باب القيام بالواجب أو الهواية وأيضًا الإحساس الداخلي بالرغبة في الكتابة في هذا المجال، وبدأت التفتيش عن شخصية ليبية مميزة في هذا الميدان، حتى وجدت ضالتها في أديب ليبي له نتاج قصصي، لم تلق عليه الأضواء الكافية؛ وتود الباحثة لفت الانتباه إلى جهد هذا الكاتب الليبي (خليفة حسين مصطفى).

تناولت الدراسة الدور الريادي للكاتب الليبي خليفة حسين مصطفي في أدب الأطفال – دراسة نقدية في الشكل والمضمون.

يرجع اختياري لهذا الموضوع لأسباب عدة أهمها :

١. وضع دراسة تسهم في الكشف عن جانب من جوانب التراث الأدبي الليبي الحديث.

٢. أن قصص الأطفال عند خليفة حسين مصطفي لم تحظ بالدراسة الجادة المتعمقة المتخصصة كما حظي فن الرواية عنده، فكان حريًا البحث في إنتاجه الأدبي في أدب الأطفال من أجل وضعه في المكان المناسب له بين الفنون الأخرى من أعماله.

هناك تساؤلات يمكن أن تُثار حول موضوع الدراسة؛ ومن هذه التساؤلات : إلى أيِّ حدٍّ استطاع خليفة حسين مصطفي أن يُنتج فنًا مميزًا عن غيره في أدب الأطفال في هذا المجال، وهل وفق في تحقيق ذلك شكلًا ومضمونًا؟

التعريف بأدب الأطفال

وُجِد أدب الأطفال منذ بدء الخليقة، حيث كانت الأم تحكي لأطفالها قصص ما قبل النوم وتهدهد أسرَّتهم بالأنغام والكلمات الجميلة؛ لذا ولد هذا الأدب شفهيًا [١]، ولقد طُبع أول كتاب للأطفال في العالم عام ١٤٨٤م، وكان بعنوان "فراغات إيسوب"، وقد عظم أمر فرنسا في إثراء العالم بكتابات الأطفال بوضع الكاتب جان جاك روسو لآرائه التربوية في كتابه "إميل"، فازداد الاهتمام بدراسة الطفل، ولقيت آراء روسو قبولًا حيث ظهر أديب مجهول لقَّب نفسه بصديق الأطفال وأصدر صحيفة خاصة بهم في فرنسا ما بين عامي ١٧٤٧م– ١٧٩١م[٢].

ظهور أدب الأطفال عالميًا

كان ازدهار الحركة الدينية في أوروبا سببًا في ظهور الكتب الدينية الخاصة بالأطفال وهي كتب تُعلِّم الأطفال عن طريق الترهيب والتخويف، وقد جسدت هذه الكتب مدى السيطرة على عقول الأطفال، إلى أن جاء الفيلسوف جون لوك وثار على هذه الكتب، ثُمَّ قام روبرت سامبر بترجمة الحكايات الفرنسية الشهيرة "أمي الإوزة" للكاتب تشارلز بيرو، واستمرت سيطرة القصص الدينية على أنحاء انجلترا حتى ظهر تشارلز لام، فثار عليها، وبدأ سنة ١٩٠٦م يكتب قصصًا للتسلية والمتعة؛ لينطلق أدب الأطفال إلى عصره الذهبي في انجلترا في القرن العشرين [٣].

في عام ١٩٣٠م بدأ الحديث عن أدب الطفل يتردد على ألسنة المُربَّين العرب والكُتَّاب في الدوريات العربية، وظهرت إلى الوجود ملامح تأصيل جنس أدبي للطفل، وقد كانت كتب الأطفال – قبل هذا التاريخ – تقتصر على الأغراض التعليمية باعتبارها مادة للقراءة المدرسية تهتم بالمحصول اللغوي، وتدعو إلى القيم والآداب الحميدة، والتمسُّك بالدين، ثُمَّ جَدَّتْ أصوات تدعو إلى ضرورة الاهتمام بالتأليف للأطفال بعيدًا عن التعليم، وبدأت الشروط الواجب توافرها في الكتب الموجهة للصغار تستحوذ على اهتمام المختصين في مصر، سواءً من حيث الشكل، أو من حيث المضمون؛ محاولة منهم لحثِّ الكُتَّاب على تقديم الأفضل، لقد نجحت قصص الأطفال خاصة بمصر في الاستفادة من التراث [٤].

كانت بداية انطلاق أدب الأطفال الحقيقية في العالم منذ أواسط القرن التاسع عشر، وبلغ ذروة الاهتمام به عام ١٩٧٩م الذى يُعَدُّ عامًا دوليًا للطفل، وتشير الدراسات إلى أن أكثر قوالب الثقافة الطفولية تتمحور حول القصة والشعر؛ وذلك لتلبيتها حاجات الإطلاع لدى الأطفال[٥].

أما عن مفهوم أدب الأطفال، فيرى بعض الكُتَّاب أنه: "خبرة لغوية في شكل فني يبدعه الفنان وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلًا، يعيشون ويتفاعلون معه فيمنحهم المنفعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، ويُنمِّى فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، يقوِّي تقديرهم للخير ومحبته"، كذلك يُعرف أدب الأطفال بأنه : "شكلٌ من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء ما يتصل منها بلغة تتوافق مع قاموس الطفل، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفل العمرية، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق صوغ القصة، أو فن الحكاية للقصة المسموعة"[٦].

ويرى "محسن ناصر الكناني" أن أدب الأطفال هو : "لونٌ إبداعي موجَّه إلى الطفل، يأخذ بنظر الاعتبار خصائص الطفولة ومراحلها وميول الأطفال، وأحاسيسهم وانفعالاتهم، وهو جزء من ثقافة الأطفال التي هي – بلا شك – ثقافة أساسية وليست ثقافة

فرعية من ثقافة الكبار" [٧].

ويُعَدُّ أدب الأطفال العربي، وسيلة مهمة جدًا من وسائل الدعوة إلى القيم العربية الأصيلة والمبادئ النبيلة، وإلى التعاون ونبذ الخلافات والحرب، فالأدب يطلب منا حماية فلذات أكبادنا مما يحيط بهم من مخاطر، وقد منَّ الله علينا بإمكانيات بشرية، وثروات متعددة تغطى احتياجاتنا.

وقد ظهر هذا اللون الإبداعي متأخرًا؛ لأنه يحتاج إلى استقرار سياسي واجتماعي والمرحلة السابقة في تاريخ الوطن العربي اتَّسمت بالصراع ضد الاستعمار، والأنظمة الديكتاتورية، مما جعل الأديب في وطننا يعزُف عن الكتابة، ويركّز جُلَّ اهتمامه على النضال السياسي وممارسة أنماط كتابية أخرى تخُصّ الكبار، فبرزت في تلك الفترة المقالة السياسية وفنونًا من الشعر السياسي والقصة الانتقادية، وحتى لو التفت الأديب – يومًا – إلى الكتابة للأطفال؛ فإنه يكتُب تحت سيف الإرهاب وعدم الاستقرار، "في السنوات الماضية التي أعقبت استقلال معظم الدول العربية، سارعت هذه الدول إلى بناء نفسها في محاولة منها لمواكبة الحضارة الحديثة والتقدم العلمي في كل المجالات". و"لاشك في أنْ تَشكُّل الكتابة للطفل قد استكمل حدوده في أحضان مدرسة التربية والتعليم من جهة، ومن ثَمَّ علم نفس الطفولة من جهة أخرى" [٨].

ويُجمع معظم الدارسين على أن أدب الأطفال المستحدث القائم اليوم، وفق الأُطُر الفنية والشكلية يراعي الحالة الاجتماعية والنفسية وغيرها للأطفال، ويعدّ فرعًا جديدًا من فروع الأدب الرفيع يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلًا منهما يمثل آثارًا فنية، فهو نوع أخص من جنس أعم بتوُّجهه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل هذا الأدب نشأ ليخاطب عقلية الصغار؛ ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع لها خصوصياتها وعقليتها، وإدراكها وأساليبها وتثقيفها؛ لذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير إلي ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر، وأدب المستقبل. ولأن المتلقّي أو القاريء هو الطفل فلابُدّ من مراعاة حاجاته وقدراته وخصائصه النفسية والجسدية، من هنا فليس كل عمل أدبي مقدَّم للراشدين يصبح بمجرد تبسيطه أدبًا للأطفال، فالأصل في أدب الأطفال أن الأديب يكيف المقومات الفنية للعمل الأدبي، بما يتلاءم مع خصائص الطفولة [٩]. "ويطمح إلي إشباع حاجات الأطفال الوجدانية والفكرية، واستثار خيالهم وتحفيزهم إلي التفكير والابتكار، وتبصيرهم بتاريخهم المجيد، وبطولات أجدادهم، وسير العظماء وتعريفهم بالقصص العالمية، وتحقيق المتعة والتسلية مع عدم إغفال المقاصد والغايات الوعظية والسلوكية والتعليمية" [١٠].

وفي العشرينيات من القرن العشرين ظهرت أول قصة للأطفال بقلم كامل الكيلاني[١١] وكانت بعنوان (السندباد البحري)، وتوالت بعدها الكتابات [١٢].

ثم جاء الكاتب محمد الهراوي[١٣]، وهو أحد الرواد الأوائل، الذين تركوا علامات بارزة على طريق أدب الأطفال، وقد انطلق الهراوي من قناعته وإيمانه برسالته التربوية والأدبية التي كرَّسها للأطفال وفي السياق ذاته تأتي تجربة الكاتب السوري سليمان العيسي[١٤] الذي كتب ديوان للأطفال بعنوان (ديوان الأطفال) ومسرحية (النهر)، ومسرحيات غنائية للأطفال، ثُمَّ ميسون وقصائد أخرى.

أدب الأطفال في ليبيا

إن موقع ليبيا الاستراتيجي، ومناخها المعتدل جعلها حلقة وصل بين الشرق والغرب، ومع تعاقب الحضارات عليها اكتسبت تراثًا أدبيًا جميلًا وهذا التراث هو ما يُعرف بالأدب الشعبي.

فيقول خليل أحمد خليل: ""لذلك كان الاعتراف – عالميًا – بتأثير الحكاية الشعبية في أدب الأطفال، ووجود روابط مشتركة بينهما، فكاتب الأطفال ليس ابن يومه وحسب، وإنما هو ابن تاريخه الطويل وثقافته العريقة، التي تمتد من عصر الرواية الشفهية حتى يومنا هذا، وهو الذى يصل ما ابتدأه الأجداد بثقافة عصرهم" [١٥]؛ لذلك على كاتب الأطفال أن يعود للتراث بأشكاله المتعددة؛ ليستمد منه أدبًا للأطفال، فيصبح التراث مصدرًا لأدب الأطفال، فالتراث ينبوع للفكر والفن، مما يعين على التواصل الحي بين الماضي والمستقبل، ويتيح للكاتب مقدرة بيِّنة على رؤية أفضل للوجود، وعلى وعي أعمق للوضع البشري، وهكذا يصبح التراث أغنى مصدر لأدب الأطفال[١٦]. وقد تأثر الكاتب خليفة حسين بالتراث الشعبي بمصادره المختلفة كألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة والحكايات الشعبية والنوادر؛ لذلك كتب روايته حكايات الشارع الغربي.

وتُعدُّ ليبيا من الدول التي ازدهر فيها أدب الأطفال نوعًا ما، إذ كانت القصص والحكايات الشعبية المنسوجة من حياة الإنسان وخياله، قد كونت مخزونًا أدبيًا وثقافيا، تراكم على مر السنين ورسخ في ذاكرة الإنسان، يرويها الأول للثانى والثانى للثالث. أمَّا البداية الحقيقية مع التأليف والنشر لأدب الأطفال في ليبيا فقد كانت في مطلع السبعينيات على يد الكاتب محمد عبد الله الزكرة الذى ألف (الفلاح السعيد) و(بوبي الظريف) سنة ١٩٧٠م بمطبعة محرم، ثُمَّ أعاد إصدار هاتين القصَّتين سنة ١٩٧٣م في مطبعة تاج كمباني ليميتد بكراتشي، ثُمَّ أصدر قصة (التفاحة الآثمة) سنة ١٩٧٢م بمطبعة الزهراء بالقاهرة، ثُمَّ توالت الإصدارات بعد تأسيس الدار العربية للكتاب سنة ١٩٧٣م، والشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة ١٩٧٤ كما ظهر في ساحة أدب الأطفال في ليبيا منذ تلك الفترة عدة كُتَّاب منهم : الكاتب يوسف الشريف الذي ساهم مساهمة كبيرة في أدب الأطفال كتابة وترجمة، والكاتب سالم الأوجلي، وغيرهم [١٧].

ومن أسباب تأخر ظهور أدب الأطفال في ليبيا محنة الأدب في ليبيا كما صورها الكاتب يوسف القويري "الكتابة في حدِّ ذاتها أمر سهل ميسور يجتاز امتحانه، بتفوق أدنى طفل في المدارس الأولية حيث يشوِّه لك الورق الأبيض ببعض كلمات وخطوط يقدمها إلى معلِّمه مبتهجًا. المشكلة الأساسية مشكلة ثقافة فهي شبه منعدمة عند بعض عناصر الكتابة في ليبيا، يكفي أن تقرأ لإحسان عبد القدوس، وأربع مجلات مصرية، ومجلة لبنانية؛ لتصبح كاتبًا عذبًا تقرأ له البنات المحجبات، ويخفين قصصه في طرف أحرمتِهن*، هكذا يتخيل البعض الكتابة الأدبية فيتقدمون إلى الكتابة بحوافز ضيقة مكبوتة مغلقة" [١٨].

ولذلك على الأديب أن يكون واسع الاطلاع، كما عليه أن يصوِّر الواقع من خلال كتاباته لأنه بذلك يفتح بصائرنا على ما ينبغي أن نقوم به للقضاء على السلبيات، والدفع بالإيجابيات إلى الأمام؛ لخلق واقع رفيع في مستواه، يساير ركب المستوى الإنساني الرفيع في العالم، وللقصة دورها الكبير – خاصة – عندما تكون موجهة للطفل فهو عماد المستقبل.

فالقصة كلما كانت ذات بيئة محدودة وزمان ومكان معروفين كانت أكثر إقناعًا للأطفال [١٩]. على سبيل المثال، من المصادر التراثية نجد "نوادر جحا" تشغل حيزًا ملحوظًا في التراث، برغم تأخر ظهور شخصية صاحبها، الذي يرجعه بعض الباحثين إلى القرن السابع الهجري [٢٠].

وفي ليبيا كانت الجدَّات تحفظ القصص لترويها للأبناء والأحفاد مستهلّة قصتها بعبارة تقول فيها: يا حزاركم... يا حزاركم... كان ياما كان... وكان في... لتسترعي انتباه السامعين وتلفت أنظارهم إلى قصة تردِّدها على مسامع أبنائها وأحفادها بأسلوبها الأنيق الشائق – وعادة – ما يكون سرد القصص ليلًا فهي قصص ما قبل النوم، التي بدأ ظهورها في العصر الحديث، فعلى الرغم من تطور العلم، فإن الطفل في حاجة إلى هذه القصص لينام نومًا هادئًا، ومما يؤسف له أن هذه العادة تكاد تختفي في المجتمع العربي إذ استبدلها الآباء بالتقنيات الحديثة.

كانت القصص الشعبية في ليبيا تتداول مشافهة على ألسنة الناس، منها ما لم يُدوَّن ومنها ما دوِّن بغير تنقيح، ولعل أول قصة شعبية عثر عليها في ليبيا كانت في القرن الأول للميلاد وتسمى "حكايات كوبسيس الليبية"، وقد عثر الدكتور على فهمي خشيم على ثلاث منها، ونشرها في كتابه "بحثًا عن فرعون العربي"عام ٢٠٠١م، هذه القصص هي : النسر الجريح – أفعى العطش – الغولة الحسناء، وهي كما يقول عنها الدكتور "على فهمي خشيم" [٢١] : "تنافس في شهرتها قصص "كليلة ودمنة" في تاريخ الشرق و"أيسوب" في تاريخ الغرب" [٢٢].

خليفة حسين مصطفي

مولده : ولد خليفة حسين مصطفي عام ١٩٤٤م بطرابلس [٢٣]، عاش في أسرة متوسطة الحال، ثُمَّ ذهب إلى المدرسة كغيره من الأطفال، يعتبر ما أخذه من المدرسة ليس إلا نتفًا صغيرة من المعلومات، وبعض الدروس الأخلاقية، التي لا تصح في الغالب، إلاَّ لصنع إنسان عادي عند انتهائه من المرحلة الإعدادية عمل بالتدريس وواصل تعليمه، وتحصَّل على دبلوم في اللغة العربية من معهد المعلمين بالانتساب، ثُمَّ واصل تعليمه المسائيِّ وحصل على الشهادة الثانوية سنة ١٩٦٩م، بالإضافة إلى عمله كمدرس في الفترة الصباحية.

نُشِر أول نتاجه الأدبى بمجلة الإذاعة، ثُمَّ في الأسبوع السياسي، وكذلك في الأسبوع الثقافي والوحدة، والبلاغ اللبنانية.

كما صدرت له مجموعة من الروايات الأدبية من بينها: المطر وخيول الطين ١٩٨١م، عين الشمس ١٩٨٣م، جرح الوردة ١٩٨٤م، عرس الخريف ١٩٨٦م، آخر الطريق ١٩٨٦، الجريمة ١٩٩٣م[٢٤].

كما صدرت له مجموعات من الأعمال القصصية للأطفال من بينها : "سلسلة قصص الجهاد" التي تتكون من اثني عشر جزءًا، كل جزء يمثل قصة متكاملة من حيث المضمون والتكوين الفني، والتي تضمنت : "الصهيل الأخير، المعركة والغزالة، الجرادة، الحزن والغضب السوط والجراح، العُرس، لكنه لم يعد، الرصاص لا ينتظر، أم السعد في رحلة الحرب، الرجل الذي فقد حذاءه "، كما صدرت له قصص لا تتناول جهاد اللِّيبيِّين، نُشرت مستقلة، ونشرت مرات أخرى ضمن سلسلة سنابل من بينها : "أحلام القطة، العصفور والزهرة البيضاء، قالت الأرض، هذه البقرة، بائع الماء، الوردة والمطر، أحلام اليقظة، الحمار الكسول، الغراب والفأر، فرح الأرض، السمكة والصياد، منزل للقطة الرمادية".

أما عن مكانته، فقد قال عنه الكاتب "جميل حماد" : "يعتبر الروائى خليفة حسين مصطفي واحدًا من مجموعة الروائيين الكبار في ليبيا، والذين يُعدُّون على أصابع اليد الواحدة، وهم الأكثر شهرة في ليبيا والوطن العربي، مثل : إبراهيم الكوني، الدكتور أحمد إبراهيم الفقيه، صالح السنوسي وآخرين...، وهو صاحب الرواية الليبية الأصيلة والأكثر صدقًا تجاه تصوير الواقع الليبي الموغل في محليته، بدءًا من حكايات الشارع الغربي، وتوقيعات على اللحم... وانتهاء بالأرامل والولي الأخير، وقبلها ليالي نجمة الرواية التي أثارت الكثير من الجدل والحوارات" (٢٥) وقال عنه أحمد "إبراهيم الفقيه" (٢٦) : "لقد جاء خليفة حسين مصطفي للحركة الأدبية العربية في ليبيا ليجد العطاء شحيحًا والرصيد قليلًا، بل هناك أركان في حديقة الأدب أهملها من جاء قبله فلم يكن قبل ما أبدعه خليفة حسين مصطفي عطاء يذكر في مجال الرواية، فكان هو الرائد الذى جاء إلى هذه الأرض العذراء، فعزق بريشة الإبداع أرضها، وسمَّد بحبر دواته تربتها، وروى بعرق جبينه الخلَّاق الشتلات التي غرسها بيدي موهبته، والتزامه وصبره وقوة عزيمته؛ لتصبح أشجارًا سامقة تعانق الأفق؛ ليجد من يأتي بعده الأرض، قد تمهَّدت وارتوت وتسمَّدت، فيغرس ويجني ثمار الجهد والعرق، الذي بذله الكاتب خليفة حسين مصطفي" (٢٧).

وفاته : انتقل إلى رحمة الله تعالى الكاتب خليفة حسين مصطفي بعد صراع طويل مع المرض العضال صباح الجمعة ٢٠٠٨/١١/٢١ ، وقد نعاه معظم الكُتَّاب الليبيين، من بينهم الكاتب "أحمد إبراهيم الفقيه" حيث قال : "سيمضي وقت طويل، إن كان في العمر بقية، لتقع عيناي على كاتب له شفافية وإخلاص وأمانة وصدق كاتب مثل خليفة حسين مصطفي، ولا أبالغ إذا قلت إنه مثال نادر الوجود في عصر التكالب على ماديات الحياة وضغوط الظروف الاقتصادية القاسية التي يعيشها أدباء الوطن العربي، حيث لا إمكانية لأن يعيش الكاتب مما يُدرَّه عليه إنتاجه الأدبي، حتى لو كان هذا الكاتب هو العربي الأول الحائز على جائزة نوبل مثل الراحل نجيب محفوظ، الذي أمضى في الوظيفة عمرا كاملًا حتى حان موعد إحالته على المعاش، فما بالك من شاء حظه أن يولد ويتربى في أرياف الوطن العربي الأدبية، حيث لا اعتراف من المجتمع حتى بوجود مهنة الكاتب أصلًا، ولكن خليفة حسين مصطفي اختار الطريق الوعر الذي لا يقدر على المشي فيه إلا رجال أشبه بالقديسين وأولياء الله الصالحين" (٢٨).

الأدب الطفولي عند الكاتب دراسة موضوعية
القضايا التاريخية

تشتق القصص التاريخية حوادثها وشخصياتها من التاريخ. ومن أمثلتها : القصص الوطنية وقصص الحرب والعدوان والمقاومة، فهى تعطي صورة صادقة عن حقبة من الزمن وتعتبر القصص التاريخية من أنجح كتب الأطفال.

وقد برع الكاتب خليفة حسين مصطفي في تقديم صور بخياله القصصي، توضح استجابة الليبيين لداعي الجهاد ضد الغزو الإيطالي، ومقاومة الاحتلال، فأبدع خياله قصصًا تاريخية استمدَّها من واقع النِّضال الليبيِّ ليغذيِّ عقل الطفل بهذه القصص ويُريه كيف كان الأجداد يقاومون العدو ببسالة، وبهذا أنتج سلسلة تجسَّدت فيها مميزات الجهاد وقيمته، وطرد الغزاة وتُعرِّف أطفال المدارس على الأبطال، لكن من دون أن يرسم صورًا لمعارك واقعية بعينها، وقد دُعِّمت برسوم ملونة، وطُبعت بأعداد كبيرة، وأصدرت سنة ١٩٨٧ م [٢٩].

قصة "الصهيل الأخير":

ما أريد التأكيد عليه، من خلال مطالعة هذه القصة، أن أزمة الحرب والاحتلال، التي عاشتها ليبيا، أيقظت ضمير القاص وأحاسيسه، وطبعت أدبه بطابع الألم، وهذا الواقع تجاوز موضوع القصة، وتغلغل في بنيتها؛ فالعنوان في هذه القصة، جعل الكاتب منه خاتمة لقصة الصهيل الأخير، إذ إنّ الفكرة التي تدور حولها القصة، هي الانتقام من المحتل، وقتل المستعمر ولكن تخطيط الأب، ومن بعده الابن لم يكن مدروسًا، بل فيه نوع من التسرع؛ فخسر الأب حياته ومن بعده ابنه.

بدأت القصة بشخصية "صالحة" التي لم ترزق إلاّ بولدٍ واحد، وكيف اهتمت صالحة بابنها صالح؟. وماذا ستغرس فيه منذ نعومة أظافره ؟

حيث سعت لغرس فكرة الانتقام من المحتل الذي ضيَّع البلاد وقتل الوالد.

ففي إحدى الليالي قرر المجاهدون ومن ضمنهم "بن بركة" الخروج للانتقام للفلاح البرئ الذي أعدمه جنود الاستعمار دون أن يقترف أي ذنب.

لقد حدد موعدًا لجماعة من المجاهدين في ذلك الموقع سوف يتسللون إلى مخزن الذخيرة في المعسكر وينسفونه، وفكر "ابن بركة" أنه قد سبق الآخرين بوقت طويل، فهو قد تعجَّل عن قصد بخروجه من منزله، إذ إنه لم يتعود من قبل أن يخفي شيئًا عن زوجته، ولكن هذا السر لا يخصه وحده، ثم هو يخشى فيما لو أطال مكوثه في البيت، أن تلح زوجته في السؤال، فيبوح لها بكل شئ رغم أنفه، وفي هذه الحالة، فمن المحتمل أن تنوح زوجته، وتشد شعرها، أو تولول حتى يسمعها كل أهل القرية، وليس غريبًا بعد ذلك أن يهرعوا نحو منزله[٣٠]..... إلخ

فكرة خروج بن بركة قبل الجماعة ضيعته لأن الله مع الجماعة.

يواصل الكاتب الخطة محكمة ليس فيها أى خلل والأمل في النجاح كبير، إلا إذا جرى القدر بغير ذلك.... مشى الشبح في الظلام لا يدرى شيئًا عما يدور حوله، فلم ينتبه إلى الأضواء التي لمعت وراء ظهره، للحظة رأى ظله على الصخور لكنه لم يتوقف إلى أن رأى بقعة من الضوء على الأرض، فجمد في مكانه وحبس أنفاسه... أيقن أن هناك من يراقبه، فأخذ يجرى بكل قواه، كان قريبًا من البحر، ولكنه قبل أن يقفز إلى البحر انهال عليه وابل من الرصاص انكب بن بركة على وجهه فوق الصخور وظل ينزف إلى أن لفظ أنفاسة الأخيرة [٣١]..

الفكرة هنا قتل المستعمر الأبرياءَ بدون سبب، من هنا تبدأ مهمة الزوجة بعد وصول خبر وفاة الزوج (هل تدرى يا صالح أن والدك قتله الطليان ؟)
فأطرق الطفل ولم يجب بشئ فأضافت الأم بصوت حزين :
عليك يا صالح أن تأخذ بثأره عندما تكبر، وقد تسمع صوته يدعو لك وأنت تمر من نفس الطريق فالأمُ من خلال وعيها الجاد بمأساتها، وعمق حساسيتها تجاه أسباب هذه المأساة – الاحتلال – الفقر – القهر فالفكرة هي الانتقام من المستعمر عن طريق صالح.

يصور الكاتب صالح ومحاولة امتلاكه فرس رغم الخطر، وكيف أنه اتجه إلى إصطبل الأعداء وأصبح قريبًا من هدفه – دخل الإصطبل وتقدَّم من فرس شهباء كانت ترفس الأرض بقوائمها وبقفزة واحدة اعتلى ظهرها، أخذت تلف به حلقة ضيقة... ومن حين لآخر تطلق صهيلًا قصيرًا... ضج المعسكر بالحركة فجأة، سمع صياح وأصوات أقدام تركض... ظل يصارع الفرس الجموح إلى أن شعر برصاصة تخترق ظهره وبأخرى تنزلق على جبينه كالسكين، انحنى على عنق الفرس ثم همدت حركته.

فتحت صالحة الباب على إثر طرقات خفيفة... وجدت رجلًا ملثَّمًا يقف عند عتبته، لعله هو نفس الرجل الذي جاءها من قبل يخبرها بمقتل زوجها، كانت قد فهمت ما يريد قوله... صالح أيضًا... رجته أن ينتظرها بضع دقائق... عادت وهى تحمل صرة صغيرة في يدها.. سوف أذهب معك.

القصة هنا اتسمت بالفاعلية والتأثير، توفرت فيها المتعة والتشويق، إلا أن نهاية صالحة بقيت مفتوحة وللقارئ أن يتخيل النهاية.

البُعد الاجتماعي لأنسنة الأشياء

إن قصص الحيوان ذات بُعد أساسي في الحضارة الإنسانيّة، فقد اتخذت الشعوب القديمة منها رموزًا، في محاولة منها للربط بين ظواهر الحياة نفسها، وفي العصر الحديث عمل الأدباء على توظيف القصص التي تقوم فيها الطيور والحيوانات والزواحف بما يقوم به الأطفال والكبار من أعمال تفسر جوانب من الحياة، يمكن أن يتعلموا منها بعض آداب السلوك في التأهيل والإعداد، كما أن لقصص الحيوان فوائد لا تخفي على أحدٍ، وبخاصة تلك القصص الحكائية التي تُروى في نطاق الأسرة، التي تتوجه إلى تربية الطفل، وتنمية خياله وقدراته الذهنية والوجدانية فضلًا عما تحققه من المتعة والتسلية والتعليل والسببيّة، والوصول إلى غرض اجتماعي ومغزى تعليمي عبر نماذج من السلوك الإنساني تكون فيها شخصيات الحيوان أداة معرفية تشكل تصوراته عن الكون والحياة والمحيط الاجتماعي الذي يحيا فيه، ولعل من متعة قصص الحيوان إنَّ وَقعَها على النفس، ومذاقها لدى أطفال عصرنا، وهو المذاق نفسه الذي كان لها لدى الأجداد منذ مئات السنين، وفي ذلك ملمح إنسانيّ بديع.

في ليبيا، يوجد العديد من الكُتَّاب اللّيبيين، الذين كتبوا قصص جرت وقائعها على لسان الحيوان. منهم "سالم الأوجلي" و"علي فهمي خشيم" و"امحمد عبد الله الزكرة" والأديب "يوسف الشريف" و"محمد العارف عبيه" و"ليلى الجهمي" و"خليفة حسين مصطفي"، ولمزيد من المعلومات ينظر أدب الأطفال في ليبيا [٣٢]، وقد خرج علينا الكاتب "خليفة حسين مصطفي" بمجموعته من القصص الرمزية، والتي تهدُف من خلال أحداثها وسياقها الحكائي، إلى زرع القيم النبيلة في نفوس الأطفال، القيم التي اكتسبتها الأمة العربية على مدى عصور متعاقبة، وهي التسامح والتعاون والعمل والتفاني فيه، ومد يد المساعدة إلى

الآخرين، والتمسك بالصدق والأمانة، والاستعداد دومًا للتضحية من أجل المثل السامية وسعادة البشر.

فالحيوانات الأليفة وغيرها – في القصص – تلعب الأدوار الرئيسة، فتنقل المعاني الخلقية والتربوية، بأسلوب جذاب قد لا تمكن الشخصية الإنسانية من تأديتها.

ففي سنة ١٩٧٩م في لندن، كتب قصته الموجهة إلى الأطفال سماها "الفئران تطير أيضًا" وقد غيَّر عنوانها فيما بعد، إلى "الغراب والفأر"، وأعاد طباعتها سنة ٢٠٠٦م بعنوانها الجديد. استهلها بكان : "كان الغراب يفتح عينيه كل يوم في الفجر على ضوء الشمس، عند بزوغها من وراء صف الأشجار العالية، ففي هذا الوقت كان يغادر العش؛ لكى يبحث عن طعام له ولصغاره الأربعة....

الملاحظ أن القصة لا تخرج عن الحيِّز التربوي من مطلعها؛ فالطفل القاريء لها يتعلم أنَّ النهوض مبكرًا عمل جيد لمن يريد أن يسعى في طلب الرزق... فرد جناحيه وطار محلقًا في الريح متجهًاإلى الحقول البعيدة.

ابتعد عن العش.

وبينما كان يطير على ارتفاع منخفض، رأى قطعة الجبن...

لابد أن أحدهم نسيها هناك بمحاذاة السياج الخشبي...

هبط إلى الأرض والتقطها بمخالبه وطار...

في طريق عودته أحس بالتعب...

فقد كان يطير عكس اتجاه الريح...

قرر أن يرتاح قليلًا ثم يواصل رحلته إلى عشه غانمًا...

القصة من خلال ما سبق تزخر بقيمة تربوية، أراد الكاتب أن يوصلها للطفل من خلال قوله... في طريق عودته أحس بالتعب والسبب التقاط قطعة الجبن، وهي ملك غيره.

يكمل الكاتب القصة فيقول :

حطَّ على صخرة كبيرة ووضع قطعة الجبن بجواره...

عندما استردَّ أنفاسه طار كالسهم محلقًا في الفضاء، لكنه لم ينتبه إلى أنه نسي قطعة الجبن...

أراد الكاتب من خلال الفقد أن يبين أن ما أخذناه بسهولة نفقده بسهولة...

عاد للبحث عنها... هذه الصخرة التي توقفت عندها للراحة ولكن لا وجود لقطعة الجبن!!

بينما كان يفتش عنها... رأى فأرًا رماديًا يُطل برأسه من تحتها جرى بينهما هذا الحوار...

إننى أبحث عن قطعة جُبن كنت قد نسيتها فوق هذه الصخرة...

قال الغراب، وهو ينظر إلى الفأر الذي كان يلعق شاربه بلسانه الأحمر : قطعة جبن !!

نعم كانت فوق الصخرة، لكنها طارت... طارت !! إلى أين ؟

فأجاب الفأر : لا أدري، طارت والسلام...

لاشك في أن الفأر هو الذي أكل قطعة الجبن، ومع ذلك، فقد كذب عليه؛ ولهذا السبب فهو يستحق العقاب، في هذا كلّه فكر الغراب، وهو يحوم في الجو مثل طائرة من الورق.

يبدو أن الكاتب قد استغلَّ هذا العالم الفطري، حيوانًا وطيرًا وزواحف في تفسير طبيعة اجتماعية لا علاقة للحيوان بها، أي أن الحيوان في هذه الحالة، يُصبح وسيلة تفسَّر واقعًا بعيدًا عنه، هنا الظاهرة الاجتماعية متمثلة في الكذب، فالفأر أكل قطعة الجبن وكذب

على الغراب عند قوله: نعم كانت فوق الصخرة لكنها طارت... إذن القصة جزء من تربية الطفل وتثقيفه وتعليمه.

يكمل الكاتب القصة قائلًا : في اليوم التالي عاد الغراب وحط فوق الصخرة، وظل هادئًا في انتظار ظهور الفأر الكبير.

لكنه بدل من ذلك، رأى عدة فئران صغيرة تتقافز قرب الصخرة، كانت صغيرة جدًا أكلها الواحد بعد الآخر كما يأكل الديدان عادة.

وبعد قليل ظهر الفأر الكبير من وراء جذع شجرة تقدَّم في طريقه إلى جُحر تحت الصخرة... لم يَرَ أثرًا لأبنائه فتش عنهم في الجحر وحول الصخرة... ألم ترَ أبنائي أيها الغراب... ؟

توقف الغراب عن هز جناحيه وقال :

نعم كانت هناك، لكنها طارت كما طارت قطعة الجبن بالأمس، فما دامت قطعة الجبن طارت فإن الفئران يمكنها أن تطير أيضا أليس كذلك [٣٣] !

ذَيَّل الكاتب القصة بنهاية مؤلمة ربما أراد من خلالها أن يوضح أن الجزاء من جنس العمل جعل الغراب فرحًا بما فعل، والفأر يتألم من خلال الحوار الذي حصل بين الغراب والفأر.

فالنهاية من شأنها أن تأخذ بمشاعر الطفل، الذي ما زال يحتفظ بأحاسيس الدهشة والعفوية والتلقائية.

وما يستوجب الدهشة هو أكل الغراب للفئران الصغيرة. السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل ما قام به الفأر يتوجب فعلة الغراب ؟

هذا السؤال لابد أن يدور في خلد الطفل.

يقول محمد قرانيا : "لو أنصفنا لأطلقنا عبارة "أدب العصافير" على مصطلح "أدب الأطفال"، ولن ينكر أحد أن كلمة "عصافير" لفظ مأنوس ترتبط في الذهن بالطفولة... ما إن تلفظ حتى ترتسم صورة هذه الطيور الجميلة بشكلها المغزليِّ، وتحليقها الانسيابيِّ، وأصواتها العذبة ورمزها الجماليِّ، حتى يمكن القول أنَّها تسكُن في داخل كل منّا، راشدين وصغارًا، العصافير جَمال.. والطفولة أحلام وجَمال" [٣٤] ،وقد جعل الكاتب "خليفة حسين مصطفي" من العصافير أبطالًا لمجموعة من قصصه.

ختامًا، لقد جعلت هذه الدراسة حول أدب الطفل، وخصصت بالدراسة مجال القصة منها؛ فهي تحتل المقام الأول بين الفنون الأدبية بالنسبة للطفل، إيمانًا بالبصمة القوية لهذا الفن على شخصية الناشئ، وأهمية ما يغرسه من اتجاهات إيجابية، وقيم سامية تسهم في تأهيله لتحمُّل مسئولياته المستقبلية وجعله لبنه صالحة في بناء أمته ومجتمعه. فقد وجهت عنايتي لإنتاج الكاتب خليفة حسين مصطفى والذي يحتل مرتبة بين أعلام أدب الأطفال في دولة ليبيا، وانطلق هذا الرجل فيما كتبه من منطلقات إسلامية عربية ووطنية واضحة حيث قدم أدبًا ثريًا ليستحق الوقوف عليه، وقد أكد البحث أن أدب الطفل هو جزء من أدب الكبار غير أن له ما يميزه من خصائص وسمات، كما أثبتت الدراسة أن أديب الأطفال يحمل على كاهله عبء تربية الأجيال وتعليمها بتسخير فنه لصقل حياتهم بما ينفعهم، وقد أسفر البحث عن وجوب مراعاة الفوارق والمستويات الطفولية، وتخصيص كل مستوى بما يوائمه من الأدب، وأن القصة باب واسع يمكن للأديب أن يدلف منه إلى عالم الصغار لتحقيق مآربه ؛ لذلك أمتع خليفة حسين مصطفى الأطفال وأشجاهم، وأشبع نهم خيالهم، وقد عرض الكاتب نتاجه بأسلوب يقترب من مستوى الطفل ولغته، وقد مس

حسَّه المُرهف فتمرس في اختيار موضوعات تهدف للرقي بالطفل ، كما أكدت الدراسة توافر المقومات الفنية للقضية الممتمثلة في الزمان والمكان والحبكة وتنوع الشخصيات بين البشرية وغير البشرية.

الاقتراحات والتوصيات:

وأتقدم بالاقتراحات التالية التي أرى فيها دعمًا لهذا الأدب الناشئ في ليبيا.

١) التخطيط الجيد للتعامل مع التقنية الحديثة بشكل يخدم أدب الأطفال في ظل توافرها بأيدي كثيرة من الأطفال كالإنترنت مثلًا لتقديم أعمال ترتقي بالطفل كعمل مكتبات رقمية خاصة بالطفل.

٢) إعطاء مساحات أكبر في الأندية الثقافية لخدمة أدب الأطفال.

٣) تخصيص مكتبات للأطفال وتشجيع الأدباء البارزين على دعمهم بنتاجهم الموجه للطفل.

٤) الالتفات الجاد لموضوع الترجمة للغات الأجنبية، بما يخدم فكر الطفل العربي، وأطفال العالم ووجدانهم.

٥) أما النتاج القصصي الطفولي لخليفة حسين مصطفى، فإني أرى أن تقديمه للطفل من الأهمية بمكان خاصة وأنه من بواكير الأدب الذي وجه لأطفال ليبيا؛ ولأنه يحمل الروح الإسلامية الصحيحة والهوية الوطنية لليبيا، فعلى وزارة التربية والتعليم أن تعمل على توفير المكتبات المدرسية، ومعارض الكتب الوطنية والدولية.

Abstract

Children 's Literature at the Khalifa Hussein Mustafa
To complement the requirements for obtaining a doctorate degree
By Hanan al-Saghir Abu al-Qasim

Children's literature is one of the forgotten corners of literary and critical studies, despite its importance. This may be due to the lack of interest of writers in this important aspect. Although the literature system of children in the Arab world is weak compared to international literature, it varies from environment to environment.

Research topic: The study dealt with the pioneering role of the Libyan writer Khalifa Hussein Mustafa in children's literature - a critical study in form and content.

Reasons for selection:

1. Develop a study that contributes to uncovering aspects of modern Libyan literary heritage.
2. The stories of the children at the successor of Hussein Mustafa did not receive serious study in depth specialized, was the research in his literary production in children's literature in order to put him in the right place among the other arts of his work.

Search Hypothesis: There are questions that can be raised about the subject of the study; and from these questions: To what extent succeeded Khalifa Mustafa Mustafa to produce a distinctive art in other children's literature in this area and whether to achieve in this form and content?

The research in production was for my stories by author Khalifa Mustafa Mustafa, who is one of the early beginnings of children's literature in Libya, while building our future generations correctly, building any civilized society that stems from the building of its generations. Therefore I present the following suggestions in which I see support for this emerging literature in Libya.

1 - good planning to deal with modern technology in a way that serves children's literature in the availability of many children, such as the Internet, for example to provide works that promote children as digital libraries for children.

2 - Try to overcome the difficulties facing the children's literature book in Libya financial expenses, especially to ensure the flow of this wonderful feat for our literature and the benefit of children from it.

3. Giving more space in cultural clubs to serve children's literature.

4 - the allocation of libraries for children and encourage prominent writers to support their child-oriented.

5 - Pay attention to the subject of translation of foreign languages, in order to serve the thought of the Arab child, children of the world and their senses.

6. The childish storytelling of Khalifa Hussein Mustapha, I believe that his presentation of kindness is of particular importance since it is one of the earliest literature given to the children of Libya, because it bears the true Islamic spirit and the national identity of Libya and that the Ministry of Education provides it to school libraries, And international.

الهوامش

(١) سالم امحمد العواسي : أدب الطفل في ليبيا ١٩٧٠ – ٢٠٠٠، مجلس الثقافة العام، ليبيا، ٢٠٠٦م ، ص ١٩.

(٢) سلوم درغام سلوم : توظيف القصة الطفولية السورية المعاصرة في التربية، سلسلة الدراسات (١٢)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١٠م ، ص ١٤ – ١٥.

(٣) عبد الحميد محمد عامر : أدب الأطفال في ليبيا – دراسة في مضمون القصة، سلسلة الدراسات (١٢) اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١٠م ، ص ١٤ – ١٥.

(٤) محمد قرانيا : تجليات قصة الأطفال "التجربة السورية" ، سلسلة الدراسات (٥)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠١٠م ، ص ١١ – ١٢، بتصرف.

(٥) سلوم درغام سلوم: توظيف القصة الطفولية السورية المعاصرة في التربية، مرجع سابق ، ص١٤ – ١٥.

(٦) سلوم درغام سلوم : "توظيف القصة الطفولية السورية المعاصرة في التربية، مرجع سابق ، ص ١٤ – ١٥.

(٧) محسن ناصر الكناني : سحر القصة والحكاية، البحث عن النسغ الصاعد في نصوص مكانية ونصوص قصصية للأطفال، دراسة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص١٥.

(٨) عبد الله أبو ضيف، التنمية الثقافية للطفل العربي، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص ٩.

(٩) محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط١، (د.ت) ، ص٢١– ٢٢.

(١٠) فوزي عيسي، أدب الأطفال الشعر – مسرح الطفل– القصة، أستاذ الأدب العربي، كلية الآداب– جامعة الإسكندرية، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧ م، ص٢٨٧.

(١١) كامل الكيلاني رائد أدب الأطفال في مصر له العديد من القصص؛ أحمد سويلم، أطفالنا في عيون الشعراء ، دار المعارف، ط٢، ص١٦٧.

(١٢) علي الحديدي، أدب الأطفال، مكتبة الأنجال المصرية، ط٧، القاهرة، ١٩٩٦م ، ص ٣٦٥ – ٣٧٠.

(١٣) محمد الهراوي كاتب مصري : يعد رائد مسرح الطفل في مصر؛ هؤلاء كتبوا للأطفال في مصر، ص ٢٣

(١٤) سليمان العيسى شاعر سوري له ديوان (غنوا يا أطفال)؛ خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب والمبدعين في القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسة والنشر.

(١٥) خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب والمبدعين في القرن العشرين، مرجع سابق ص ٢١.

(١٦) عبد الله أبو ضيف، التنمية الثقافية للطفل العربي، مرجع سابق ، ص ٧٧.

(١٧) فريدة الأمين المصري : "أدب الأطفال في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين – دراسة تاريخية تحليلية"، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م ، ص٢٣.

* أغطية رؤسهن.

(١٨) حنان الصغير أبو القاسم شويه، فن المقالة عند محي الدين محجوب، بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية للماجستير في الأدب الليبي، إعداد أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس (مخطوطة) ، ٢٠١١م ، ص ٩٤.

(١٩) سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه، ومصادره وسماته رؤية إسلامية، دار البشير ط١ الأردن – عمان، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م، ص ١٢١.

(٢٠) حكمت الشريف ، نوادر جحا الكبرى ، المكتبة التجارية ، ط ١٤ ، القاهرة ، ص ٤.

(٢١) باحث وأستاذ جامعي ليبي في مجال الفلسفة، ولد بمصراته له العديد من المؤلفات منها : نظرة الغرب إلى الإسلام، دفاع حيراته، آلهة مصر الغربية.

(٢٢) فريدة الأمين المصري : "أدب الأطفال في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين – دراسة تاريخية تحليلية"، مرجع سابق ، ص ٩.

(٢٣) عبد الله سالم مليطان، معجم القصاصين الليبيين، ج١، مدار للطباعة والنشر والتوزيع والانتاج الفني، ٢٠٠٥م ، ١٣٥/١.

(٢٤) أسماء الطرابلسي، قائمة ببليوجرافية بالقصة الليبية من عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٨١، مجلة الفصول الأربعة التي تصدرها رابطة الأدباء والكتاب بالجماهيرية، العدد ١٧، مارس عام ١٩٨٢م ؛ الصيد أبو ديب، معجم المؤلفات الليبية في القصة القصيرة، جلة الاستثمَّار التي تصدرها الشركة العربية الليبية للاستثمَّارات الخارجية، العدد السابع عشر، عام ١٩٩٦م.

(٢٥) جريدة الجماهيرية، الجمعة والسبت ٩/٨ من شهر ذي الحجة الموافق ٦/٥ من شهر الكانون ١٣٧٦.

(٢٦) كاتب ليبي معروف ولد في مزدة عام ١٩٤٢؛ عبد الله سالم مليطان، معجم القصاصين الليبيين، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٢٧) صحيفة الأسبوع الثقافي، السنة الثانية، العدد ٣٩٣، الخميس ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٨.

(٢٨)جريدة أويا السنة الثانية العدد ٣٩٣ ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٨، ص ٢٧.

(٢٩) عبد الحميد محمد عامر : أدب الأطفال في ليبيا – دراسة في مضمون القصة، مرجع سابق ، ص ١٩٢.

(٣٠) خليفة حسين مصطفي، الصهيل الأخير، ص ٦.

(٣١) الصهيل الأخير، ص٧.

(٣٢) عبد الحميد محمد عامر : أدب الأطفال في ليبيا – دراسة في مضمون القصة، مرجع سابق ، ص ١٣٧.

(٣٣) خليفة حسين مصطفى، الغراب والفأر، ص ٣ – ١٦.

(٣٤) محمد قرانيا، تجليات قصة الأطفال "التجربة السورية" : سلسلة الدراسات (٥)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ٢٠١٠م ، ص ٧٩.

قائمة المراجع:

١. أسماء الطرابلسي، قائمة ببليوجرافية بالقصة الليبية من عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٨١، مجلة الفصول الأربعة التي تصدرها رابطة الأدباء والكتاب بالجماهيرية، العدد ١٧، مارس عام ١٩٨٢م.

٢. الصيد أبو ديب، معجم المؤلفات الليبية في القصة القصيرة، جلة الاستئمَّار التي تصدرها الشركة العربية الليبية للاستثمَّارات الخارجية، العدد السابع عشر، عام ١٩٩٦م.

٣. جريدة الجماهيرية، الجمعة والسبت ٩/٨ من شهر ذي الحجة الموافق ٦/٥ من شهر الكانون ١٣٧٦.

٤. جريدة أويا السنة الثانية العدد ٣٩٣ ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٨م.

٥. حكمت الشريف ، نوادر جحا الكبرى ، المكتبة التجارية ، ط ١٤ ، القاهرة.

٦. حنان الصغير أبو القاسم شويه، فن المقالة عند محي الدين محجوب، بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية للماجستير في الأدب الليبي، إعداد أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس (مخطوطة) ، ٢٠١١م.

٧. خليفة حسين مصطفى، الغراب والفأر.

٨. خليفة حسين مصطفي، الصهيل الأخير.

٩. خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب والمبدعين في القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسة والنشر.

١٠. سالم امحمد العواسي : أدب الطفل في ليبيا ١٩٧٠ – ٢٠٠٠، مجلس الثقافة العام، ليبيا، ٢٠٠٦م.

١١. سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه، ومصادره وسماته رؤية إسلامية، دار البشير ط١ الأردن – عمان، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

١٢. سلوم درغام سلوم : توظيف القصة الطفولية السورية المعاصرة في التربية، سلسلة الدراسات (١٢)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١٠م.

١٣. صحيفة الأسبوع الثقافي، السنة الثانية، العدد ٣٩٣، الخميس ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٨.

١٤. عبد الحميد محمد عامر : أدب الأطفال في ليبيا – دراسة في مضمون القصة، سلسلة الدراسات (١٢) اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١٠م.

١٥. عبد الله أبو ضيف، التنمية الثقافية للطفل العربي، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

١٦. عبد الله سالم مليطان، معجم القصاصين الليبيين، ج١، مدار للطباعة والنشر والتوزيع والانتاج الفني، ٢٠٠٥م .

١٧. علي الحديدي، أدب الأطفال، مكتبة الأنجال المصرية، ط٧، القاهرة، ١٩٩٦م.

١٨. فريدة الأمين المصري : "أدب الأطفال في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين – دراسة تاريخية تحليلية"، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٩. فوزي عيسي، أدب الأطفال الشعر – مسرح الطفل– القصة، أستاذ الأدب العربي، كلية الآداب– جامعة الإسكندرية، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧ م.

٢٠. أحمد سويلم، أطفالنا في عيون الشعراء ، دار المعارف، ط٢.

٢١. محسن ناصر الكناني : سحر القصة والحكاية، البحث عن النسغ الصاعد في نصوص مكانية ونصوص قصصية للأطفال، دراسة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

٢٢. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط١، (د.ت).

٢٣. محمد قرانيا : تجليات قصة الأطفال "التجربة السورية" ، سلسلة الدراسات (٥)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠١٠م.